

القربات التي تنفع العبد بعد الممات

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



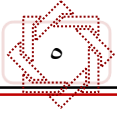
أيها الناس : روى ابن ماجه في سننه من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال : **«إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ
بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًا
وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لَابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ
صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ
مَوْتِهِ.»**

هذا الحديث العظيم يبين لنا فيه الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم أموراً تنفع الإنسان بعد موته، إن مما يلحق
المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، وذلك لأن الإنسان
إذا مات انقطع عمله، كما جاء في صحيح مسلم من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع

عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.»

وفي هذا الحديث قال : إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علمًا علمه ونشره، وهذا مثل ذلك الحديث أو علم ينتفع به، فأَي علم تعلمه للناس سواء تعلمه طلابًا أو تنشره في كتاب أو تنشره في جوالك أو تنشره عبر صوتيات يستفيد منها المسلمون فلك أجر ذلك في حياتك وبعد موتك، لماذا ؟ لأن الناس ينتفعون بهذا العلم الذي أنت تنشره والذي كنت أنت السبب فيه، هذا يدلنا على فضل العلم، وعلى أن الإنسان ينبغي له أن يحرص على طلب العلم وأن لا يهمل فيه، فيحفظ كتاب



الله عز وجل ويعلمه، وقد قال صلى الله عليه

وآله وسلم: " **خيركم من تعلم القرآن وعلمه**، " رواه البخاري عن

عثمان رضي الله عنه ،

ويحفظ السنة ويفهمها ويعلمها للناس وينشرها للناس،
وهكذا أيضا يتعلم سائر العلوم وينشر علمه بين الناس
يجد أجر ذلك في حياته ويجد أجره بعد وفاته، فهذا خير
عظيم لا ينبغي للإنسان أن يهمل فيه أو أن يفرط فيه.

فيا معاشر المسلمين : تعلموا واعملوا واحرصوا على ما
ينفعكم في تعلم أمر دينكم فإن هذا أمر واجب عليكم،

قال صلى الله عليه وآله وسلم: " **طلب العلم فريضة على**

كل مسلم، " فالعلم الواجب تعلمه هو ما يحتاجه الإنسان

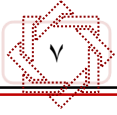
في دينه من أمر التوحيد، ومن أمر الصلاة، ومن أمر الزكاة

إن كان له مال قد بلغ النصاب وحال عليه الحول، ومن

أمر كذلك أيضا الصيام، ومن أمر الحج إذا كان له استطاعة في الحج، فواجب عليه أن يتعلم أحكام الدين التي سيقدم عليها والتي واجب عليه أن يعمل بها، وهكذا البائع يجب عليه أن يتعلم ما يحتاجه في بيعه، وهكذا الناكح يجب عليه أن يتعلم ما يحتاجه في نكاحه، وهكذا المطلق يجب عليه أن يتعلم ما يحتاجه في طلاقه، وهكذا نحتاج إلى العلم بعدد أنفاسنا، نحتاج إلى العلم في جميع أمورنا وفي جميع أحوالنا، فلا نفرط في العلم عباد الله فإن العلم رفعة لصاحبه في الدنيا والآخرة، ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم:

وولد صالحا تركه، تركه من بعد موته يدعو له ويصل دعاؤه إلى أبويه كما في الحديث الماضي الذي ذكرناه أو

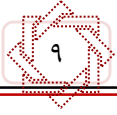


ولد صالح يدعو له، وهكذا أيضا الولد الصالح
 مهما عمل من عمل صالح فلاأبويه من أجره من غير أن
 ينقص من أجره شيئا، فإن وحد الله فلاأبويه أجر، وإن
 صلى فلاأبويه أجر وإن ذكر الله فلاأبويه أجر، وإن تعلم
 وعلم فلاأبويه أجر، وإن دعا إلى الله فلاأبويه أجر، فأى
 عمل يعمل له ولدك أنت مأجور على ذلك لأنه من كسبك
 ولأنه من سعيك، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما
 رواه أحمد عن عائشة رضي الله عنها، **إن أطيّب ما أكلتم
 من كسبكم وإن ولد الرجل من كسبه**، «نعم عباد الله
 فأولادنا من كسبنا وأولادنا من سعينا فإذا عملوا عملاً
 صالحاً أجرنا على ذلك، وإن عملوا عملاً سيئاً وكنا نحن
 السبب أثمنا على ذلك، وإن ربنا وعلمناه وأمرناه ونهيناه

عن المعاصي ثم بعد ذلك فعل ذلك فلا تزر
وازره وزر أخرى.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : ومصحفا ورثه، هذا
المصحف إذا ورثته بعد موتك وصار أولادك أو صار
الناس يقرؤون فيه سواء قرأ فيه أولادك أو أوقفته في
مسجد من المساجد وقرأ به الناس فلك أجر على ذلك،
وهكذا أيضا يدخل في المصحف الكتب فالكتب العلمية
التي يوقفها لطلبة العلم هو مأجور على ذلك والأجر
يجري له على قدر انتفاعهم بهذه الكتب وبهذه
المصاحف

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: أو مسجداً بناه،
مسجداً بناه لله سبحانه وتعالى، لا أن يقال فيه أنه كذا وأنه



كذا لم يبنه رياء ولا سمعة وإنما بناه لوجه الله،
 يريد الأجر من الله، يريد الثواب من الله سبحانه وتعالى،
 فهذا مأجور، مأجور على كل من يصلي في هذا المسجد
 الذي بناه فكل من يصلي هو مأجور على صلاته، وهذا
 الذي بناه مأجور على المسجد الذي بناه وجعله مكانا
 يعبد الناس فيه ربهم، ويذكرون الله عز وجل فيه، ﴿فِي
 بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا
 بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
 ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ
 فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)﴾ [النور: ٣٦، ٣٧].

فيا عباد الله : يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **من**

بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة، » متفق عليه، عن عثمان رضي

الله تعالى عنه.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: "أو بيتا لابن السبيل بناء، بيتا للمسافر بناء، أو أعد غرفة، أو أعد مكانا لضيافة المسافرين، هذا مأجور على ذلك، أو بيتا بناء لابن السبيل أي للماشي في طريقه في سفره وأنت تؤويه بهذا البيت، وأنت كذلك أيضا تضيفه في هذا البيت أنت مأجور على ذلك، فإذا أوقفت بيتا لابن السبيل للمسافرين أعددت لهم مكانا يؤون فيه مأجور على هذا لأنه وقف فيما يرضي الله سبحانه، وفيما فيه إعانة للمسلمين، وفيما فيه إيواء للمسلمين، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه."**

وقال: **"من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه."**



ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: أو نهرًا
أجراه، نهر أجراه للناس يتنفعون بالماء، يسقون مزارعهم،
ويشربون من ماء هذا النهر، ويتنفعون بذلك غاية الانتفاع،
وهكذا أيضا يدخل في هذا الذي يحفر البئر، وهكذا أيضا
يدخل في هذا الذي يجعل ماء سبيلًا ليشرب منه الناس
يشرب منه المارة فهذا أيضا مأجور على ذلك والأجر
يجري على قدر الانتفاع، وهكذا قد جاء في الحديث أن
أفضل الصدقة صدقة الماء.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: أو صدقة أخرجها من
ماله في حياته وفي صحته يلحقه من بعد موته، صدقة
جارية أخرجها وهو في حال صحته لا في حال مرضه،
وإنما في حال صحته لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال عند أن سئل أي الصدقة أفضل؟ قال: أن تصدق وأنت

صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا
تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
وقد كان لفلان، هذا أفضل وإلا فمن تصدق بصدقة جارية
في مرض موته أو بعد موته أوصى بذلك بعد موته فإنه
مأجور على ذلك، ولكن كلما كان أصح في بدنه يكون
أجره أعظم لأن في هذا دليلاً على قوة إيمانه وعلى قوة
قلبه في طاعة الله سبحانه وتعالى، أو صدقة أخرجها في
حياته، أخرجها من ماله في حياته وصحته يلحقه من بعد
موته، فالصدقة الجارية تلحق الإنسان بعد موته وأجرها
يجري له أجرها ما دام الانتفاع حاصلًا بها، نعم عباد الله
هذا الحديث العظيم يبين لنا الفضل في أن الإنسان يقدم
لنفسه بعد موته شيئاً ينتفع به، وقد قال الله عز وجل في



كتابه الكريم: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۖ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (١٢) [يس: ١٢].

اللَّهُم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس : كذلك

أيضا مما ينتفع به الإنسان بعد موته أنه إذا كان

عليه صوم صوم نذر فإنه إذا صام عنه أحد وصله أجر

ذلك الصوم، فقد جاء في الصحيحين من حديث عائشة

رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال: «**من مات وعليه صوم صام عنه وليه.**» وهذا خاص

بالنذر على القول الصحيح من أقوال أهل العلم، كما

أفت بذلك عائشة، وأفتى بذلك خبر هذه الأمة ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما، نعم عباد الله أما بقية الصوم كمن

يموت وعليه قضاء من رمضان أو نحو ذلك فإنه يطعم عنه

هذا هو الصحيح

وهكذا أيضا مما يصل للميت بعد موته: الصدقة عنه، فإذا

تصدق عنه ولده ونوى أجر ذلك إلى ميتة إلى أبيه أو أمه

فإن الأجر يصل، فإن رجلاً قال: يا رسول الله إن أُمِّي



افتلتت نفسها أي ماتت فجأة وأظنها لو تكلمت

تصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال : **نعم** متفق عليه من

حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رضي الله تعالى عنهما .

وهكذا أيضا مما ينتفع به الإنسان بعد موته: قضاء الدين عنه سواء كان قريبا له أو غير قريب له، فقضاء الدين عن الميت ينتفع به الميت فلما قضى أبو قتادة الدينارين عن ذلك الميت الذي أبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلي عليه لما أخبر أن عليه دين لما قضاه قال: الآن حين بردت عليه جلده، أي الآن ارتقع عنه العذاب بسبب قضاء الدين عنه، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه"**، أي محبوسة عما تستحقه من النعيم حتى يقضى عنه الدين، وهكذا إذا مات ولم يحج وحج شخص عنه فإن الأجر

يصله، وهكذا إذا مات ولم يعتمر واعتمر
 شخص عنه فإن الأجر يصله هذه هي التي ورد أنها تصل
 إلى الميت، ما كان من هذه الأمور أو ما تسبب في حياته
 من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له،
 وما عدا ذلك فلا يصل على القول الصحيح، لا صلاة،
 ولا كذلك أيضا أي شيء آخر من الأمور من قراءة قرآن،
 أو ذكر وأهديته إلى الميت فالصحيح من أقوال أهل العلم
 أن ذلك لا يصله

لقول الله عز وجل: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

(٣٩) ﴿[النجم: ٣٩].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى، اللَّهُمَّ
 أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر



أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا
هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته،
ولا مبتلا إلا عافيته، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم انصر
المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم كن
لهم معينا ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء مكروه،
اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون
معهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم
تدميرا، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، ربنا ظلمنا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين، ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم الجمعة ٨ ربيع الآخر ١٤٤٦ مسجد الشميري تعز

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي

